

علاقة إمارة البحرين بحاكم نجد فيصل بن تركي 1268-1271هـ / 1852-1855م في ضوء أربع وثائق لمعاهدة الصداقة - دراسة وثائقية

The Relation of Bahrain Princedom with Najd Ruler, Faisal Bin Turki (1268-1271 / 1852-1855) through Friendship documents: A Documentary Study

Bakeel Mohammed Mohammed Alkolaibi

بكيل محمد محمد الكلبيني

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر-المساعد جامعة ذمار- اليمن

Assistant Professor of Modern and Contemporary History at Thamar University,
Yemen

تاريخ النشر: 2024/12/10

تاريخ القبول: 2024/11/17

تاريخ الاستلام: 2024/11/06

Abstract:

This study aims to achieve the documents of the Friendship Treaty between Bahrain and Ruler. We find Faisal bin Turki during 1268-1271 / 1852-1855, and highlight the political situation in Bahrain and find, and the study was used to use the historical curriculum To achieve documents and analyze their content, and the study of the study at four axes, an introduction and conclusion, dealt with the problem of the study, importance and objectives, and ensures the first axis of the artistic text of the document and its virtual and interior costs, and allocated the first axis to define While the Third Axis addressed the context of political documents, either the fourth and final axis addressed the historical analysis of the documents. The study concluded with a statement that included a number of results related to the subject, and is the most prominent definition of terms Documents and symbols to facilitate their content.

Keywords: Document, Sheikh, In Front, Faisal, Khalifa, Bahrain, Friendship.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق وثائق لمعاهدة الصداقة بين مشايخ البحرين وحاكم نجد فيصل بن تركي خلال الفترة الزمنية 1268-1271هـ / 1852-1855م، إذ تسلط الضوء في تلك الوثائق على الأوضاع السياسية في البحرين ونجد، واقتضت الدراسة استخدام المنهج التاريخي لتحقيق الوثائق وتحليل مضمونها، في أربعة محاور ومقدمة وخاتمة، تناولت المقدمة مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، وتضمن المحور الأول: نص وثائق الصداقة حرفياً ونقدها الظاهري والباطني، والمحور الثاني: تعريف مصطلحات الوثائق ورموزها، في حين تناول المحور الثالث: سياق الوثائق سياسياً وتاريخياً، أما المحور الرابع فتناول تحليل مضمون الوثائق تاريخياً، واختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها، ومن أبرزها فك رموز ومصطلحات وثائق الصداقة لتسهيل فهم مضمونها.

الكلمات المفتاحية: وثيقة، شيخ، إمام، فيصل،

خليفة، البحرين، صداقة.

الكلبي ب. م. م. (2024). علاقة إمارة البحرين بحاكم نجد فيصل بن تركي 1268-1271هـ / 1852-1855م من خلال وثائق معاهدة الصداقة. دراسة وثائقية. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة ذمار، 13(2)، 134-152.

مقدمة:

تعد الوثائق من المصادر التاريخية المهمة التي تسلط الضوء على الأحداث التي عاصرها كاتبها لاسيما هذه الوثائق التي لم يسبق نشرها من قبل، إذ تحتوي على معلومات تاريخية مهمة وجديدة لم يطرقها الباحثون من قبل في دراساتهم المختلفة، وهذه الميزة تجعل من الوثائق ذات قيمة باعتبارها مصدراً جديداً للمعلومات الجديدة التي تساعد الباحثين على سد الفجوة العلمية في البحث، نتيجة شحت المادة التاريخية التي تغطي الفترة التاريخية لأي موضوع، ولأي مدة زمنية نتيجة انعدام المصدر، فينتج عن ذلك نقص في المعلومات التي يحتاجها الباحثون، وهذا يجعل من هذه الوثائق التاريخية ذات قيمة علمية كبيرة، إذا ما تم تحقيقها وتحليلها وتفسير مضمونها ورموزها ومصطلحاتها ليسهل التعامل معها، واستنباط أفكارها والتعرف على سياقات الأحداث واتجاهات القادة وتوجهاتهم السياسية، وطموحاتهم وميولهم ونوازعهم السلبية والإيجابية، إذ لا غنى للباحثين عن الوثائق التاريخية لرصد وتتبع الأحداث وتحليلها، ودراسة أفكارها بالتحليل العميق لمضمونها التاريخي.

مشكلة الدراسة:

اقتضت الدراسة قيام الباحث بتحقيق وثائق معاهدة الصداقة التي جرت بين مشايخ البحرين وحاكم نجد فيصل بن تركي في الفترة الزمنية 1268-1271 هـ / 1852-1855 م، وهذه الوثائق تحتاج إلى تسليط ضوء على مضمون محتواها، وإثارة جملة من الأسئلة حول مضمونها وما تناولته من طبيعة العلاقات السياسية بين مشايخ البحرين وحاكم نجد فيصل بن تركي آل سعود. ماهي معاهدة الصداقة؟ ومتى تمت؟ وما هي أهدافها بالنسبة لإمارة البحرين؟ وما هو هدف حاكم نجد منها؟ وما هي الظروف التي تمت فيها؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جدتها لتسجيل طبيعة العلاقات بين إمارة البحرين ونجد، من خلال وثائق الصداقة، التي يتم دراستها وتحقيقها في اليمن، فضلاً عن رفق المكتبة اليمنية والعربية بدراسة جديدة، كون هذه الوثائق حسب علمي تحقق لأول مرة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى نقل مضمون الوثائق من خطها القديم إلى الخط العربي الحديث.

التعرف على رموز الوثائق ومصطلحاتها.

التعرف على السياق السياسي للأحداث.

استعراض التحليل التاريخي للوثائق.

منهج الدراسة:

اقتضت الدراسة استخدام المنهج التاريخي لتحقيق الوثائق التاريخية ودراسة مضمونها، وتحليل

أفكارها.

محااور الدراسة:

المقدمة: تناولت مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها.

المحور الأول: نص وثائق الصداقة ونقدها الظاهري والباطني.

المحور الثاني: تعريف مصطلحات وثائق الصداقة ورموزها.

المحور الثالث: السياق السياسي لوثائق الصداقة.

المحور الرابع: التحليل التاريخي لوثائق الصداقة.

خاتمة: تضمنت النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المحور الأول: نصوص وثائق الصداقة ونقدها:

أولاً: نصوص وثائق الصداقة:

نص الوثيقة الأولى: " بسم الله العظيم على الله توكلنا وله، لأقول وأنا الفقير إلى الله بقا

فيصل ابن تري السعود مضمون ما صدر بيننا وبين الأخوان الشيخ محمد ابن خليفة وأخيه علي بن

خليفة الذي تلطفا فيه أحمد ابن خليفة نائب منهم وعنهم بعد السلام ورحمة الله وبركاته إنه حضر

عندنا وطلب منا لهم تأكيد الصدق والصداقة بيننا وبينهم وأن العدو واحد والصديق واحد وإني ما

أرضى فيهم من آل عبدالله ولا غيرهم من الخصماء بما يحدث عليهم مضره وكل أمر يبدر مرده للصدق

والنية أما بخط يعثر عليه بتحشيد ووعد أو قوامه يبين لها رأس فهذا ما شناههم فيه نقول في سداده ولا

نراقب إلا رب العالمين وأن الأولاد الشيخ محمد وعلي يبقون معنا بالصدق والصداقة وعدونا عدوهم
وصديقنا صديقهم وإتمام الزكاة المعلومة كل سنة وأعطانا الولد أحمد بن خليفة سك ذلك والحجة ...
(وعلى هذا أمان) الله وعهد الله والله على ما نقول وكيل وصل الله على محمد وكل الآ وصحبه " (Y.PRK. UM.)
.00012.00060.001

نص الوثيقة الثانية: " بسم الله العظيم...، يعلم الناضر إليه يا أحمد ابن خليفة حضرت عند
الإمام فيصل بن تركي السعود مفوضيني أولاد العم الشيخ محمد ابن خليفة وعلي بن خليفة نائب منهم
وعنهم وأعطيته أن الصديق واحد والعدو واحد ولا نر ضافية ولا عليه بمضره وكلا من يرد للصدق
والنية يقومون في سداده والزكاة أربعة آلاف ريال تدفع كل سنة إن شاء الله فهذا الذي حملوني إياه
وقلطوني فيه أولاد العم الشيخ محمد وأخيه علي وعلى هذا أمان الله وعهد الله، والله على ما أقول وكيل
وصل الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم 7 شوال 1268 هـ " (Y.PRK. UM. 00012.00060.002)

نص الوثيقة الثالثة: " بسم الله الرحمن الرحيم... وصلى الله على سيدنا محمد وبالله التوفيق
أقول أنا يا محمد بن عبدالله بن أحمد آل خليفة بأني أعطيت والدي الإمام فيصل بن تركي السعود عهد
الله وميثاقه الذي يجب الوفاء به على كل مسلم في كل حال من الأحوال وأن أكون له بمنزلة الولد البار
بوالده الموفي بموجب حقه فإذا أعان الله وسهل أمرنا وقضا حكمه إن شاء الله وأقدر الجميع وجعل لنا
الولاية على بلدنا البحرين أن يكون حقاً له الواجب من الزكاة المشروعة للإمام فيصل بن تركي شاملة
جميع أطراف البحرين خاصها وعمومها إن شاء الله وكذلك الذي يخص عيال خليفة البلدين المسماة
بلاد الجديم والثانية المسماة بمني المذكورين ملكاً يخص الإمام فيصل في مقابل مصرف خراجه الذي
يصرف ولا لأحد في ذلك تابعا عليه في المذكور إلا أن يخصني الإمام بشي من المعروف على طريق المعاونة
لي منه وكذلك أنا يا محمد بن عبدالله التزم له بالمساعدة والمتابعة له في كل أمر والطاعة له فيما يجب
علينا منه بالأمر مثلما يلزم أحد أولاده إن شاء الرق ومنه حقي عليه الواجب المنظر لي فيما يصلح حالي
ولا يجعل دوني ودونه أحد خاص ولا عام نرجو الله أن يبلغ الجميع غايته المقصود أمين ويوفق لصلاح
العمل وإخلاص النية وصلى الله على سيدنا محمد خاتم المرسلين حرر في 8 شهر صفر الخير سنة 1269 هـ "
(Y.PRK. UM. 00012.00060.002)

نص الوثيقة الرابعة: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... أقول وأنا خليفة بن محمد بن خليفة آل خليفة باقي قد حضر من لدى حضرت الإمام الحاكم فيصل بن تركي آل سعود بنيا بي عن الوالد المكرم الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة فيما تلتف فيه أخذ له وأعطي عنه في تجديد العهد والعقد الذي جرت عليه العادة السابقة في إثبات الصداقة والتزمت للإمام الله مسلم بالسمع والطاعة ومتابعة الشريعة المطهرة وأداء الزكاة المعلومة وهي أربعة آلاف ريال ننديها إليه كل سنة ان شاء الله في وجه زكاة البحرين وعلى أن الصديق واحد والعدو واحد وعطيته على إتمام ذلك عهد الله وميثاقه بحضور الأخ أحمد بن خليفة القائم وكاتب الأحرف علي بن إبراهيم آل محيي والله على ما أقول وكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر في 16 ذي الحجة سنة 1271 هـ " الختم (Y.PRK. UM. 00012.00060.007)

ثانياً: النقد الظاهري والباطني للوثائق:

1- نقد الوثائق الظاهري:

يتضمن الآتي:

- .تحمل هذه الوثائق الطابع الرسمي كونها حملت أختام رسمية وشخصيات رسمية.
- .كتبت هذه الوثائق بحبر أسود وبلغة عربية غير سليمة في بعض عباراتها.
- .لون الورق الذي كتبت فيها الوثائق بيج شاحب ونوعها ردي.
- .شكل الوثائق الخارجية سليم عدا السطر الأخير من الوثيقة الأولى الذي بدأ عليه التلف.
- .مصدر الوثائق الأربع الأرشييف العثماني فهي من الوثائق المصنفة في الأرشييف وتحمل أرقام أرشيفية واضحة.

2- نقد الوثائق الباطني:

يوضح الآتي:

- .كتبت الوثائق باللغة العربية.
- .تميز طابعها اللغوي بالركاكة وغلب عليها الطابع العامي في أغلب مفرداتها.
- .استخدم كتاب الوثائق ألفاظ تبيين المستوى العلمي الضعيف لمن قام بصياغتها.
- .اتبع كتاب هذه الوثيقة طابع الخط العربي القديم الذي يتميز بعدم وجود نقاط على بعض الكلمات.

غلب على مضمون الوثائق الطابع المعروف لدى كتاب ومؤلفي العصر الإسلامي في استخدام الألفاظ الدينية عند افتتاح كل وثيقة ونهايتها وهذا الأسلوب كان متبع في جميع كتابات العصر الإسلامي.

توضح الوثائق مضمون سياسي يتناول معاهدة صداقة خلت من مفردات وأدبيات المعاهدات السياسية بين الدول.

تميز مضمون الوثائق وطابعها السياسي بأسلوب إعلان الولاء، كما جانب الضعف بين المرسل والمرسل إليه.

المحور الثاني: التعريف بمصطلحات الوثائق ورموزها:

1- فيصل بن تركي السعود (...-1282 هـ.... 1865 م): هو فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود من أبرز أمراء نجد قاد مع أبيه جهودًا استرجعًا أملاك أسرتهما بعد القضاء عليهما من قبل قوات محمد علي باشا (الزركلي: 2002 م: ج 5: 164).

2- الشيخ: يعد لقب شيخ من ألقاب رجال الدين الإسلامي ثم سار اللقب يطلق على رئيس القوم لتمييزه عن البقية (الخطيب: 1996 م: 280).

3- محمد بن خليفة (...-1293 هـ /... 1876 م): هو محمد بن عبد الله بن أحمد آل خليفة ممن حكموا جزيرة البحرين وكانت إمارته لأبيه عبد الله انتزعها منه في عام 1258 هـ، وقامت الفتنة بين البيتين من آل خليفة إلى أن ظفر بالإمارة آل عبد الله بمساعدة بريطانيا التي تدخلت لخلعه من الإمارة عام 1286 هـ (الزركلي: 2002 م: ج 6: 243).

4- علي بن خليفة: هو علي بن عبد الله بن أحمد آل خليفة أخو محمد بن عبد الله تولى حكم البحرين بعد أخيه محمد عام 1868 م، وعمل على تحقيق المصالحة داخل أسرة آل خليفة (عبدالله. زين العابدين: 2009 م: 165). وعرف بالحزم والفروسية وله باع كبير في القيادة والحرب ولم تدم فترة حكمه أكثر من عام حيث قتل في إحدى المعارك لتعود إمارة البحرين لأخيه محمد الذي تنازل له من قبل (الطيب: 1431 هـ: 446).

5- أحمد بن خليفة: هو مبعوث الشيخ محمد بن عبد الله وعلي بن عبد الله إلى الإمام فيصل بن تركي لتأكيد الصداقة معه (ينظر: الوثيقة رقم 1).

- 6- نائب: مفوض عن مشائخ البحرين إلى الإمام فيصل بن تركي آل سعود وهو أحمد بن خليفة.
- 7- الصداقة: علاقة مودة ومحبة بين الأصدقاء، أو كيانين سياسيين ربطتهم علاقة وثيقة من المصالح المشتركة (الزيات. مصطفى: 1972م: ج1: 511).
- 8- العدو واحد: تأكيد من مشائخ البحرين للإمام فيصل بن تركي ولاءهم له وأن عدو الأخير هو عدوهم.
- 9- الصديق واحد: تأكيد على أن صديق الإمام فيصل هو صديق لمشائخ البحرين.
- 10- ما نرضاهم: لا نتعاون ضدهم.
- 11- آل عبد الله: يقصد بهم أبناء الشيخ عبد الله بن أحمد خليفة حاكم البحرين حتى عام 1842م، حيث دخل في صراع مع حفيد أخيه محمد بن خليفة بن سلمان وانتهى النزاع بطرد الشيخ عبد الله من البحرين ولجأ إلى أبنائه في الدمام (السعيد: 1988م: 137).
- 12- الخصماء: من الخصومة، ويقال: خصمه خصماً، ومخاصمة فخصمه، ويقال: يخصمه خصماً أي غلبه بالحجة، والخصومة اسم من التخاصم والاختصاصم (ابن منظور: 1330هـ: ج2: 1176-1177).
- 13- مضرة: من ضر (تعود عليهم بالمشاكل أو الضرر)، أو تعصب (الزيات. مصطفى: 1972م: ج2: 874).
- 14- بتحشيد: تعني حشد يحشد حشوداً أي حشد الناس وجمعهم، ويقال: حشد الأنصار أي جمعهم، وحشد الجند للنصرة والحرب، ويقال: تحشد الجند أي اجتمعوا، وتحشد الجيش على الحدود أي استعد للحرب (عمر: 2008م: ج1: 499-500).
- 15- وعد: وعده الأمر وبه وعداً، ويقال: واعده فوعده أي عاهده على أن يوافيه فيما اتفق عليه (الزيات. مصطفى: 1972م: ج2: 1043).
- 16- قوامة: مأخوذة من قوام الأمر، بالكسر: نظامه وعماده، ويقال فلان قوام أهل بيته أي من يقيم أهل بيته وشأنهم في جميع أمورهم (ابن منظور: 1330هـ: ج6: 3782-3783).

17- سداده: من السداد ما سد به والجمع أسدة، قالوا: سداد من عوز، وسداد بالفتح: الاستقامة والصواب، والسداد الاستقامة وهو القصد في الأمر والعدل (ابن منظور: 1330هـ: ج3: 1971-1996).

18- الزكاة: تعرف الزكاة في اللغة: بأنها مصدر زكا، أي زكا الشيء نماء يزكو زكاء وزكوا: بمعنى نما، يقال: زكا فلان إذ صلح، وزكا الزرع يزكو زكاء، وكل شيء زاد فقد زكا، فالزكاة تعني الطهارة والنماء، والبركة والمدح، وفي الاصطلاح: هو إخراج جزء مخصوص من المال عند بلوغه النصاب لدفعه للمستحقين، والزكاة لا تخرج عن كونها حصة محددة ومقدرة من المال فرضها الله لمستحقها كما بينها القرآن الكريم (مجموعة من المؤلفين: 1975م: ج75: 329-330).

19- سك: يقصد بها الصك: وهو مستند يتناول ما كتب فيه البيع والرهن، والإقرار وغيرها، وهو اسم خالص لما هو وثيقة مكتوبة بالحق الواجب (مجموعة من المؤلفين: 1427هـ: ج24: 192).

20- الإمام: من يقتدى به في أقواله و أفعاله من رئيس أو غيره (مجموعة من المؤلفين: 1427هـ: ج1: 75-77).

21- مفوضي: مفردها مفوض: وهو اسم مفعول من فوض، ومفوض: موظف تعهد إليه دولته إدارة أمور دولة أخرى تشرف عليها (عمر: 2008م: ج3: 1753).

22- أربعة آلاف ريال: مبلغ مالي تعهد شيوخ البحرين دفعه لفيصل بن تركي آل سعود سنوياً كزكاة (أبو علي: 1991م: 163).

23- 1268هـ: الموافق 1852م.

24- عهد الله وميثاقه: الموائيق واليمين التي يحلف بها الرجل، يقال: علي عهد الله وميثاقه، وقيل: أخذت مني عهد الله وميثاقه، والعهد الوفاء بما قطعته الاتفاق (ابن منظور: 1330هـ: ج4: 3148).

25- البار: من البر والطاعة، والبر ضد العقوق، والمبرة مثله، ويقال: وبررت والدي بالكسر، أبره برأ، وبر والده أي يطيعه (ابن منظور: 1330هـ: ج1: 252-253).

26- الولاية: القرابة، ويقال: القوم عليه ولاية: يد واحدة يجتمعون في الخير أو الشر، والولاية أيضاً الخطة، والإمارة والسلطان، والبلاد التي يحكمها الوالي (الزيات. مصطفى: 1972م: ج2: 1058).

- 27- البحرين: اسم مأخوذ من أقوال العرب بحرت الناقة، والبحرين بلد يقع على بعد مسيرة عشرة أيام من اليمامة، وبين هجر مدينة البحرين والبصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الإبل، وبينها وبين عمان مسيرة شهر، والبحرين: هي الخط، والقطيف، والآرة، وبينونه، والزارة، وجوآثا، والسابور، ودارين، والغابة (الحموي: 1977م: ج1: 347).
- 28- بلاد الجديم: هي مدينة منفصلة بالقرب من قرية الزنج وتم دمجها مع مدينة المنامة حالياً وأصبحت جزء من ضواحيها (<https://ar.m.wikipedia.org>).
- 29- بمني: تسمى اليوم السنابس الشرقية تقع على الساحل الشمالي لجزيرة البحرين إلى الغرب من العاصمة المنامة، ويرجع تسميتها حسب الروايات أنها من منى النفس نظراً للبساتين الخضراء التي تحيط بها (<https://www.esanabis.com>).
- 30- مصرف خواجه: يقصد به المبلغ المقطوع في السنة ويسمى خراج، وهذا في الشريعة الإسلامية نوع من الضرائب تدفع على الأرض بشكل سنوي بمقدار محدد من حاصلات الزراعة، ومن الأموال وهذه الأموال تدعى خراج (سلام: 1988م: 92-93).
- 31- المعاونة: يقصد بها تقديم المساعدة فواجب الأخ مساعدة أخيه ويعاونه في كل وقت وحين (الخطيب: 1964م: ج1: 734).
- 32- 1269هـ: الموافق 1853م.
- 33- علي بن إبراهيم آل يحيى: هو محرر الاتفاق كما ورد في الوثيقة الرابعة، ولم يقف له الباحث على ترجمة في المصادر.
- 34- 1271هـ: الموافق 1855م.

المحور الثالث: السياقات السياسية لوثائق الصداقة:

حاولت الدولة العثمانية التشبث في الجزيرة العربية نظراً لموقعها الاستراتيجي، ومكانتها الدينية بين شعوب العالم الإسلامي (الكليبي: 2023م: ج11. (2): 644). إذ ساعدت الظروف السياسية فيصل بن تركي في بناء طموحه السياسي، بعد أن أزاحت بريطانيا بالتعاون مع الدولة العثمانية التواجد المصري في الجزيرة العربية، وجميع المناطق الخاضعة للأخيرة، والاكتفاء بحقه وأسرته حصرياً في ولاية مصر، إذ أصدر السلطان العثماني عبد المجيد الثاني: (عبد المجيد الثاني (1822-1861م): هو السلطان عبد المجيد بن السلطان محمود الثاني تولى عرش الدولة العثمانية بعد وفاة والده عام 1839م، وعمره 17 عاماً، حيث مرت الدولة العثمانية بظروف عصيبة تسبب بها والي مصر محمد علي باشا الذي كاد أن يسقط

الدولة العثمانية بتحريك جيوشه نحو العاصمة اسطنبول، وتمكن بحنكته من الحفاظ على الدولة العثمانية من الانهيار حتى وفاته في العاصمة اسطنبول. المحامي: (1981م: 455). فرمان بذلك في 13 من فبراير عام 1841م (العجلاني: 1994م: 230). وهذه الطريقة تم إزاحة العقبة الرئيسية أمام فيصل بن تركي آل سعود لاسيما أنه اعترف بالسيادة العثمانية عليه وتعهد بدفع المبالغ المالية المحددة عالية للدولة العثمانية وفقاً للنظام المالي المتبع في الدولة، إذ سهلت عليه هذه الخطوة استعادة نفوذ أسرته وتأسيس الدولة السعودية الثانية مع والده تركي بن عبدالله، الذي قتل في الدرعية، وتولى ابنه فيصل الحكم، حيث يعده المؤرخون المؤسس الحقيقي للدولة السعودية الثانية، وعليه مرت فترة حكمة بثلاث مراحل الأولى: شارك فيها والده مرحلة تأسيس الدولة السعودية الثانية، والمرحلة الثانية: عمل فيها محارباً لإعادة بناء الدولة والمرحلة الأخيرة امتدت نحو 22 عام تميزت ببسط الامن وثبوت الاستقرار وانتعاش الأوضاع الاقتصادية، حيث بدا يتطلع لمد نفوذه إلى الخليج العربي وإيجاد منفذ بحري لنجد نحوه، لكنه كان على موعد مع الاصطدام ببريطانيا التي تتحكم به، وهذا الأمر يفسر السبب من وراء موقفه الحازم تجاه مشائخ البحرين بعد أن سيطر على ميناء الدمام وأقام فيها حامية عسكرية (درويش: 1980م: 57-62).

شكلت البحرين عقدة يصعب التعامل معها بالنسبة لفيصل بن تركي الذي حاول إخضاعها بالقوة العسكرية، لاسيما بعد معاودة مشائخ البحرين إرسال قوات لحصار شواطئ منطقة الأحساء، لتحقيق ضغط مباشر على فيصل بن تركي لمنعه من مساندة الشيخ عبدالله آل خليفة (السعيد: 1988م: 142). وفي هذا السياق توضح الوثائق أن فيصل بن تركي آل سعود تطلع، إلى بسط نفوذه على البحرين بعد أن تمكن من الوصول إلى ساحل الخليج العربي، ومساعدة آل عبدالله بن خليفة الذين طردوا من البحرين واستقروا في الدمام، حيث أشارت فحوى لوثيقة طلب شيخ البحرين من فيصل بن تركي عدم دعم آل عبدالله، باعتبار أن عدو البحرين هو عدو فيصل بن تركي والعكس (ينظر: الوثيقة رقم 1). وكان أول احتكاك بحكام البحرين بعد سيطرة فيصل بن تركي على ميناء الدمام، وطرد حامية البحرينية، وأقام محلها حامية تابعة له، ولم يكتف بذلك بل تطلع للسيطرة على جزيرة البحرين مستغلاً حالة الصراع على السلطة داخل بيت آل خليفة، لاسيما بعد استعانة الشيخ عبدالله آل خليفة به، فحاول استغلال هذه الفرصة للتدخل المباشر في شؤون البحرين بهدف السيطرة عليها وإخضاعها لحكمه، عن طريق الضغط على شيخها محمد بن خليفة (أبو عليه: 1991م: 162).

تبين الوثائق نجاح فيصل بن تركي في إخضاع حكام البحرين من آل خليفة الذين بادروا للتجاوب معه، والتفاوض على دفع مبلغ مالي سنوي بلغ أربعة آلاف ريال كزكاة يتم دفعها له سنوياً من قبل شيخ البحرين (ينظر: الوثيقة رقم 2). ويعود السبب في موافقة شيخ البحرين على دفع هذا المبلغ المالي لعدة أسباب منها:

- 1- إبعاد فيصل بن تركي عن دعم ومساندة آل عبد الله العدو المباشر للشيخ محمد في إمارة البحرين.
- 2- محاولة شيخ البحرين إغراء فيصل بن تركي بالمال لأبعاده عن التدخل المباشر في شؤون البحرين.
- 3- إيقاف اندفاع فيصل بن تركي من السيطرة على البحرين، عن طريق الاعتراف بنفوذه الاسمي عليها تحت مسمى دفع الزكاة له.
- 4- التزام فيصل بن تركي بعدم دعم آل عبد الله بن خليفة، وضمن إقامته داخل المناطق التي يسيطر عليها فيصل بن تركي (أبو عليّة: 1991م: 163).

وفي مقابل إن موافقة فيصل بن تركي على هذه المعاهدة ناتجة عن الضغوط السياسية عليه

ومنها:

- 1- وجود موقف بريطاني معارض لسياسة فيصل بن تركي ليس على مستوى البحرين وحسب وإنما على مستوى الخليج العربي بشكل عام، وهذا قاده إلى الاهتمام بالأولويات بدلاً من الاستمرار في المغامرة (السعيد: 1988م: 134).
- 2- رغبته في تأمين ممتلكاته من الخطر الذي يمثله شريف مكة المكرمة محمد بن عبد المعين (محمد بن عبد المعين (1790-1858م): أحد أمراء الحجاز وإشراف مكة المكرمة تولى الإمارة للمرة الأولى 1827م، حتى عام 1851م، ثم نفي إلى العاصمة اسطنبول لمدة خمس سنوات ثم عاد إلى مكة وتولى إمارتها عام 1856م، وتوفي بها. الزركلي: 2002م: ج6: 247). عليه لاسيما بعد هجوم الأخير على منطقة القصيم بهدف تنصيب الأمير خالد بن سعود: (أمير سعودي نصبه محمد علي باشا اميرا على نجد عام 1840م، ولم تستقر له الأوضاع ففر منها إلى الكويت ثم مكة المكرمة. دحلان: 1993م: 312). لحكم إمارة نجد وإزاحة فيصل بن تركي (أبو عليه: 1991م: 163). لاسيما أن الإشراف في الحجاز يتمتعون بمكانة مهمة في الدولة العثمانية باعتبارهم وكلاء لها في المنطقة (درويش: 1980م: 59).

ساهمت هذه الأسباب مجتمعة في جنوح الطرفين للمفاوضات وإرسال المندوبين للتفاوض وبحث المصالح المشتركة لكل منهما وبعد جهود طويلة (ابو عليه: 1991م: 163). نجح الطرفان بالاتفاق على الآتي:

- 1- تعهد شيوخ البحرين بدفع مبلغ سنوي مقطوع لفیصل بن تركي قدره: 4000 ألف ريال كزكاة، فضلاً عن التزامهم بعدم دعم أو مساندة المناوئين له في المنطقة (ينظر: الوثيقة 1-2-3-4).
- 2- اكتفاء فیصل بن تركي بالنفوذ الاسمي في البحرين والتزمه بالابتعاد عن دعم ومساندة المناوئين لمشايخ البحرين (ابوعليه: 1991م: 163). يتضح من خلال ما تقدم أن فیصل بن تركي حاول جاهداً مساندة الأوضاع السياسية على ما هي عليه نتيجة ارتفاع درجات المخاطر على إمارته في نجد.

المحور الرابع: الاطار التاريخي لوثائق الصداقة:

يوضح السياق التاريخي للوثائق فترة مهمة من تاريخ نجد والبحرين خلال مدة زمنية تمتد بن 1850 م، وحتى 1855 م، وهي مدة زمنية مليئة بالأحداث السياسية تطلع خلالها فیصل بن تركي بن عبد الله آل سعود لبناء نفوذ سياسي في المنطقة، من خلال عملية بعث أمجاد أجداده حكام نجد الذين أجهز عليهم والي مصر محمد علي باشا، بعد أن تمكنوا من إحكام قبضتهم السياسية على نجد، وامتد نفوذهم إلى الخليج العربي، فضلاً عن ضم منطقة الحجاز إليهم، ما أثار حفيظة الدولة العثمانية عليهم، حيث دفعت والي مصر لوضع حد لهم في المنطقة وهو ما تم، إذ ساهمت مجموعة من الأحداث السياسية، في إعادة تشكيل الدولة السعودية الثانية، منها انتهاء التدخل المصري، في شؤون الجزيرة العربية، بعد معاهدة لندن عام 1840 م، التي أجبرت قوات محمد علي باشا على الانسحاب من جميع مناطق الجزيرة العربية، حيث كانت الفرصة مواتية أمام طموحات فیصل بن تركي لإعادة بناء دولته، في نجد والتوجه نحو بسط نفوذه على ساحل الخليج العربي، حيث قادته هذه الخطوة الاستراتيجية لامتلاك منفذ بحري لدولته باتجاه الخليج، وإزعج هذا التوجه مشايخ البحرين من آل خليفة، لاسيما أن هذا التوسع السعودي جاء على حساب أملاكهم، بعد أن تصارعوا على السلطة في هذه الإمارة، فاستغل الأمير فیصل بن تركي وقاد تحركاته في هذه المنطقة، وعلى رأسها ميناء الدمام التابع للبحرين، فتحول الأمر إلى صراع ساخن على النفوذ بين الجانبين، وخلال هذه الأحداث قاد الطرفين تحركات عسكرية تجاه بعضهما البعض نجح خلالها الأمير فیصل بن تركي من انتزاع ساحل المنطقة من أيدي آل خليفة ووضع فيه حاميات عسكرية تابعه له، في المقابل تحرك شيوخ البحرين للدفاع عن أملاكهم ومصالحهم في المنطقة، في وجه الأطماع السعودية.

فشلت تحركات مشائخ البحرين في استعادة المناطق التي انتزعها فيصل بن تركي في ساحل الخليج العربي، ولم يتمكنوا من بسط نفوذهم عليها لعدة أسباب منها:

- 1- قوة فيصل بن تركي الهائلة في هذه المناطق واستمالتة لبعض مشائخ البحرين المناوئين لشيخ البحرين محمد بن خليفة وأخيه علي.
- 2- انقسام آل خليفة وتنازعهم على السلطة ساهم في اضعاف نفوذهم وقاد إلى فشلهم في استعادة مناطقهم.

قاد الاختلاف داخل أسرة آل خليفة إلى نشوب صراع على الحكم في البحرين، فاستغل حاكم نجد فيصل بن تركي هذا الاختلاف في تحقيق تفوق سياسي له على خصومه من آل خليفة الذين تحركت قواتهم لفرض حصار بحري على السواحل التي سيطر عليها فيصل، حيث قاده ذلك إلى الاستعداد وتجهيز قواته للسيطرة، على جزيرة البحرين نفسها لضمها إلى املاكه، لكن تحركاته العسكرية سرعان ما فشلت لعدة أسباب منها:

- 1- عدم امتلاكه لقوة بحرية تمكنه من إيصال قواته إلى جزيرة البحرين فجميع ما يملكه من قوة عظيمة تمنحه تفوق بري وليس بحري.
- 2- ارتفاع درجة المخاطر عليه فدولته الفتية لها العديد من الاعداء الذين يترصبوا بها في البر والبحر على حد سواء.

حاول فيصل بن تركي معالجة هذا الفشل بتحقيق نجاح اسمي له ولدولته، عن طريق إجبار مشائخ البحرين للتفاوض معه على دفع مخصصات الزكاة السنوية له بمبلغ 4000 ألف ريال، وهذه الخطوة قادتته إلى فرض نفوذه في هذه الجزيرة، التي طالما نظر إلى حكامها أنهم أعداء حقيقيون لطموحاته السياسية في الخليج العربي، وهذا التوجه أثار حساسية بريطانيا التي امتعضت من وصول السعوديين، إلى الساحل ونظرت لذلك بأنه خطر يهدد مصالحها المتواجدة، على امتداد سواحل الخليج العربي بشقيه الشرقي، والغربي، ويرجح أن تراجع فيصل بن تركي من السيطرة على جزيرة البحرين يعود إلى الخشية من الاصطدام بالبريطانيين المتواجدين في الخليج العربي بقوات كبيرة.

يتبين من خلال ألفاظ ومصطلحات ووثائق المعاهدة مدى القوة التي بلغها فيصل بن تركي في المنطقة، فثمة توحى بشي أكبر من موضوع ولاء اسمي بدفع الزكاة السنوية لحاكم نجد، إذ نجد إشارات واضحة من مشائخ البحرين تبين قدرة حاكم نجد في التدخل في الشؤون الداخلية لإمارة البحرين،

وزعزة استقرارها السياسي، عن طريق الدفع نحو دعم ومساندة المشائخ المعارضين داخل الأسرة الحاكمة في البحرين للاصطدام ببعضهم البعض، وهذا يفسر السبب وراء هرولة حكام البحرين للاتفاق معه لتهدئة حالة التوتر بينهما.

تؤكد الوثائق بشكل واضح مدى ضعف العلاقات بين الطرفين، فلغة الوثائق تتحدث عن تبعية وولاء مشائخ البحرين لحاكم نجد أكثر منها لغة سياسية تقوم على المصالح السياسية المتبادلة بين طرفين يتمتعان بنديه، وتكافئ في جميع المستويات، وهذا ما لم تشير إليه الوثائق التي اكتفت بتوضيح موقف الولاء، من جهة، ومن جهة أخرى محاولة استرضاء لحاكم فرضته القوة والغلبة، فعبارات التعهد لحاكم نجد من قبل حكام البحرين بعدم معاداته، أو دعم القوى المعارضة له، توضح وجود خلل في ميزان القوة، التي ترجح كفة حاكم نجد، وعليه وجدنا الالتزام القاطع له بدفع المبلغ المتفق إليه بشكل سنوي دون تأخير.

يبين السياق التاريخي مدى الضعف الذي بدا عليه الجانب البحريني، في علاقاته مع حاكم نجد فيصل بن تركي، فالأول بدا في صورة المهزوم، وجراء عليه قبول شروط الهزيمة، إن لم يكن إذلاله في هذه المعاهدة التي تخلوا نصوصها من أدبيات المعاهدات التي تبرمها الدول مع بعضها البعض لتحقيق مصالحها، لاسيما أن أي معاهدة صداقة لا يمكن إبرامها إلا بعد بلوغ الطرفين المتعاهدين مرحلة رفيعة من الانسجام المتبادل، والتماهي المشترك حيال بعض المواقف السياسية للقضايا والمسارات المختلفة، على مستوى المنطقة بشكل عام، وهذا ما تفتقر إليه هذه المعاهدة.

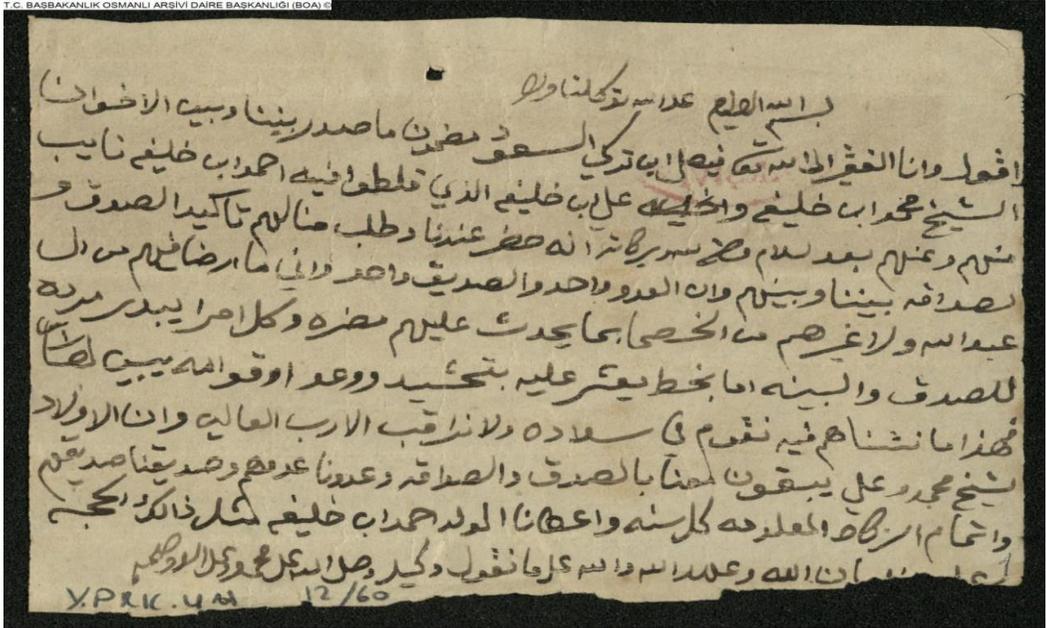
خاتمة:

خرجت الخاتمة بالنتائج الآتية:

- 1- نقل نص الوثائق إلى الخط العربي الحديث ليسهل التعامل معها والإفادة منها بعد نقد مضمونها.
- 2- توضيح جوانب الغموض في الوثائق عن طريق تعريف رموزها ومصطلحاتها.
- 3- أظهر السياسي للوثائق توسيع حاكم نجد فيصل بن تركي، نفوذه السياسي إلي البحرين.
- 4- بين السياق التاريخي للوثيقة قوة حاكم نجد وضعف حكام البحرين تجاهه.

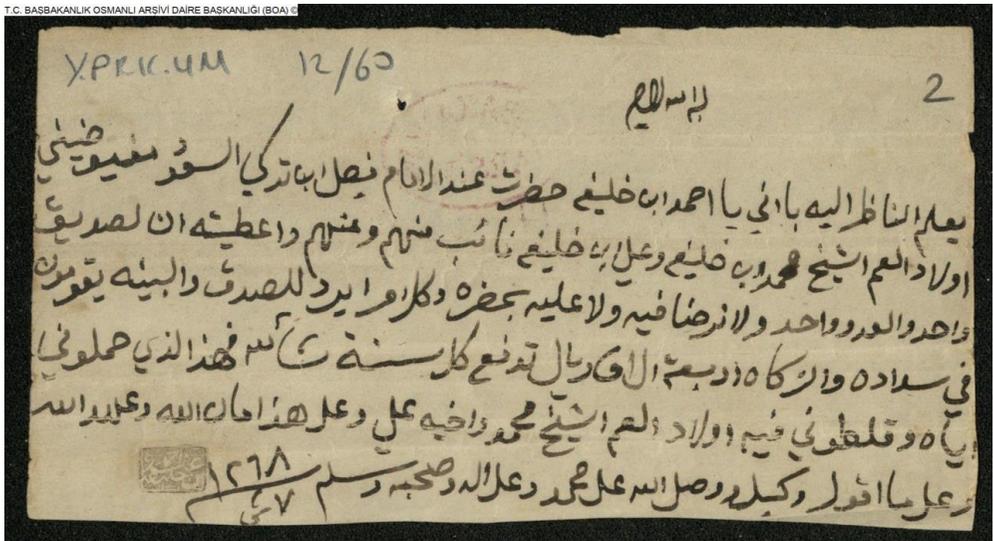
قائمة الملاحق:

الوثيقة رقم (1).



Y.PRK.UM.00012.00060.001

الوثيقة رقم (2).



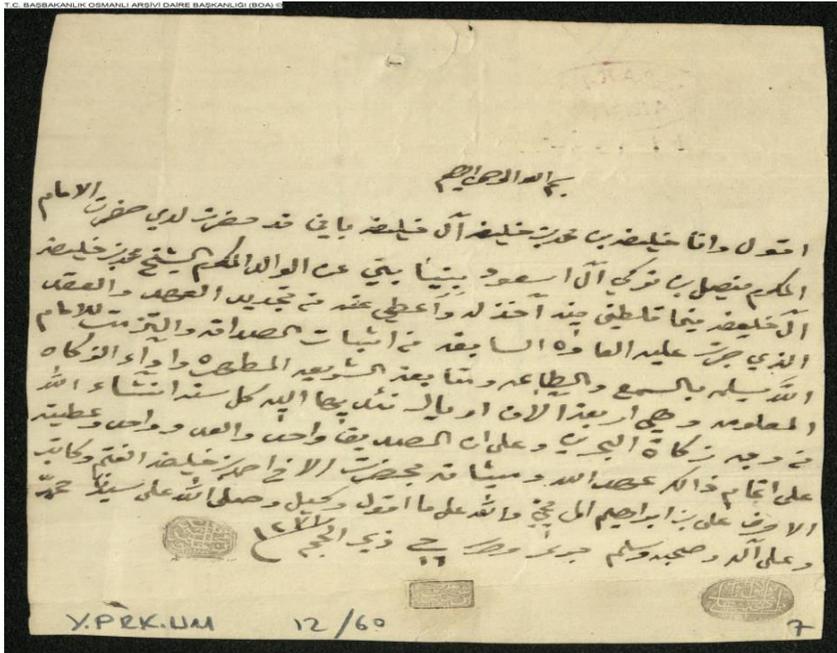
Y.PRK.UM.00012.00060.002

الوثيقة رقم (3).

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وبالله التوفيق اقول اني انا محمد بن عبد الله بن احمد الخليفة باي اعطيت
والدي الامام فيصل بن تركي السعدي وغيره وصيقاته الذي يجب الوفاة على كل
مسلم في كل حال من الاحوال وان اكون له منزلة الولد الباس بوالده الموفي بواجب حقه
فاذا اعان الله دخل امرنا وفضلنا وفضلنا بالبيع واقتدر الله جعل لنا الولاية على بلدنا بالبيع
ان يكون حقه الواجب من الزكاة المشروعة للامام فيصل بن تركي شاملة جميع
احراف البحر من خاصها وعمومها وكذا كل الذي يخص عيال خليفته البلدين المسماه
ببلاد الجديد والثانية المسماه ببني المذكورين فكلما يخص الامام فيصل في مقابلة
خواجه الذي يعرفه والاحد في ذكر تابعه عليه في المذكور الا ان يخصني الامام بشي من
المعروف على طريقه لتعاونه بي منه وكذا اني انا محمد بن عبد الله التزمه بالمساعدة والمتابعة في
كل من والطاعة له فيما يجب علينا من بالامر مثلما يلزم احد اولاده ان شاء الله تعالى وصححتي
عليه الواجب المنفرد في فيما يصلح علي ولا يجدر وفي ودرنه احد فاصول واعام نرجوا
ان يبلغ البيع غاية المقصود ابي وبوقت لصلاح العبد واخلاص النبي وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين حمداً
١٢٦٩
Y.P.R.K.U.M. 12/60

Y.P.R.K.U.M.00012.00060.003

الوثيقة رقم (4).



Y.P.R.K.U.M.00012.00060.007

قائمة المصادر والمراجع:

1. Y. PRK. UM. 00012.00060.001
2. Y. PRK. UM. 00012.00060.002
3. Y. PRK. UM. 00012.00060.003
4. Y. PRK. UM. 00012.00060.007
5. الزركلي خير الدين. (٢٠٠٢م). الأعلام. ج 5. ط ١٥. بيروت: دار العلم للملايين.
6. الخطيب مصطفى عبد الكريم (١٩٩٦م) معجم المصطلحات والالقباب التاريخية. ط ١. بيروت: مؤسسة الرسالة.
7. الزركلي خير الدين. (٢٠٠٢م). الأعلام. ج 6. ط ١. بيروت: دار العلم للملايين.
8. عبد الله محمد أحمد وزين العابدين بشير. (٢٠٠٩م). تاريخ البحرين الحديث (1500-2002م). ط ١. المنامة: مركز الدراسات التاريخية جامعة البحرين
9. الطيب محمد سليمان. (١٤٣١هـ). موسوعة القبائل العربية. ج 10. ط ٣. بيروت: دار الفكر العربي.

10. ينظر: الوثيقة رقم (1).
11. الزيات أحمد ومصطفى إبراهيم. المعجم الوسيط. ج 1. ط 2. القاهرة: دار المعارف.
12. السعيد دلال محمد سليمان. (١٩٨٨ م). علاقة الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الامام فيصل بن تركي 1259-1282 هـ / 1843-1865 م. رسالة ماجستير. مكة المكرمة: كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة ام القرى.
13. ابن منظور. (١٣٣٠ هـ). لسان العرب. ج 2. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد شاذلي. ط 2. القاهرة: دار المعارف.
14. الزيات أحمد ومصطفى إبراهيم. (١٩٧٢ م). المعجم الوسيط. ج 2. ط 2. القاهرة: دار المعارف.
15. عمر احمد مختار. (٢٠٠٨ م). معجم اللغة العربية المعاصرة. ج 1. ط 1. القاهرة: دار عالم الكتب.
16. ابن منظور. (١٣٣٠ هـ). لسان العرب. ج 6. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد شاذلي. ط 2. القاهرة: دار المعارف.
17. ابن منظور. (١٣٣٠ هـ). لسان العرب. ج 3. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد شاذلي. ط 2. القاهرة: دار المعارف.
18. مجموعة من المؤلفين. (١٩٧٥ م). مجلة البحوث الإسلامية. ج 75. الرياض: منشورات الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد.
19. مجموعة من المؤلفين. (1427 هـ). الموسوعة الفقهية الكويتية. ج 24. ط 2. الكويت: دار سلاسل الكويت.
20. عمر أحمد مختار. (٢٠٠٨ م). معجم اللغة العربية المعاصرة. ج 3. ط 1. القاهرة: دار عالم الكتب.
21. أبو عليه عبد الفتاح. (١٩٩١ م). تاريخ الدولة السعودية الثانية 1256-1309 هـ / 1840-1891 م. ط 2. الرياض: دار المريخ للنشر.
22. ابن منظور. (١٣٣٠ هـ). لسان العرب. ج 4. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد شاذلي. ط 2. القاهرة: دار المعارف.
23. ابن منظور. (١٣٣٠ هـ). لسان العرب. ج 1. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد شاذلي. القاهرة: دار المعارف.
24. الحموي ياقوت. (١٩٧٧ م). معجم البلدان. ج 1. ط 1. بيروت: دار صادر.
25. <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D%A8%>
26. <https://www.esanabis.com?p=235>
27. سلام أبو عبد القاسم. (١٩٨٨ م). كتاب الاموال. تحقيق: خليل محمد هراس. ط 1. بيروت: دار الفكر، بيروت.

28. الخطيب محمد عبد اللطيف. (١٩٦٤م). *أوضح التفاسير*. ج 1. ط ٦. القاهرة: المطبعة المصرية.
29. المحامي محمد فريد بك. (١٩٨١م). *تاريخ الدولة العلية العثمانية*. تحقيق: احسان حقي. ط ١. القاهرة: دار النفائس.
30. العجلاني منير. (١٩٩٤م). *تاريخ البلاد العربية السعودية الدولة السعودية الثانية عهد فيصل بن تركي*. ط ١. بيروت: دار النفائس.
31. الكليبي بكيل محمد. (2023م). *تطور الطباعة في ولاية الحجاز العثمانية 1883-1918م*. ج 11. العدد (2). ذمار: مجلة الآداب.
32. درويش مديحة احمد. (١٩٨٠م). *تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين*. ط ١. جدة: دار الشروق.
33. ينظر: *الوثيقة (1)*.
34. ينظر: *الوثيقة (2)*.
35. دحلان أحمد بن زيني. (١٩٩٣م). *تاريخ اشراف مكة الحجاز خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام 1883-1840م*. تحقيق: احمد امين توفيق. بيروت: دار الساقى.
36. ينظر: *الوثيقة رقم (1-2-3-4)*.

